وعاد اليوم

الشيخ عبدالرحمن بن ابراهيم الحديثي

ومرت الأيام، وانقضى عام جديد من عهد النماء، عهد الوفاء، عهد التقدم، عهد العلم، عهد الثراء، عهد عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – طيب الله ثراه – القائد العظيم الذي أنجب القادة العظام، الذين كانوا بحق خير من يخلف رجلاً بعطاء عبدالعزيز ووفائه وذكائه وإخلاصه وحبه لبلده ولأهل بلده.

إننا اليوم أمام قيمة عظيمة، ومعنى عميق، لا يدركه إلا من حرم نعمة الاستقرار في وطنه، فضلاً عمن حرم نعمة الوطن أصلاً.

إن الأوطان لا تنمو ولا تزدهر من دون استقرار، وقد هيأ عبدالعزيز لبلادنا الاستقرار بعد تاريخ من الحروب والصراعات والعداوات.

إن الأوطان لا تنمو ولا تزدهر من دون علاقات طبيعية مع دول العالم، وقد أرسى عبدالعزيز لبلادنا قاعدة من الحب والود والاحترام والعلاقات الطبيعية الأخوية مع جميع دول العالم، اللهم إلا البلاد التي تعلن صراحة عداءها للدين الإسلامي.

إن الأوطان لا تنمو ولا تزدهر من دون تعليم، وقد أطلق عبدالعزيز الشرارة الأولى لنهضة التعليم في بلادنا، التي لم يستثن منها ذكرا أو أنثى، كبيرا أو صغيرا، قادرا أو غير قادر.

إن الأوطان لا تنمو ولا تزدهر من دون قوة تحميها، وقد وفر عبدالعزيز لبلادنا من أسباب القوة والمنعة ما جعل منها دولة مهيبة الركن.

ولقد واصلنا بناء المؤسس ملوك الدولة السعودية من بعده السير على نهج والدهم القويم، نهج القوة والعلم والعلاقات الدولية الطيبة والاستقرار.

نحن محظوظون لا شك، وكأن الله سبحانه وتعالى أراد أن يعوض هذه البلاد جدب تاريخ صحرائها من معالم النماء والاستقرار والرخاء بأن هيأ لها هذا الاستقرار الواسع، وهذا النماء الثري، وهذا الرخاء المغدق، في وقت تعاني فيه معظم أوطان العالم الأمرين من موجهات الجوع والمرض والغلاء. إذ صدق دعوة الإصلاح التي قامت عليها هذه الدولة هو الأساس المتين، الذي يرتكز عليه هذا الوطن الوفي لقيمه ومبادئه وثوابته، في طريق التنمية الطويلة التي قطعها رجال هذا الوطن الذين قادوا مسيرة تنميته بثقة واقتدار ووفاء لالتزاماته التي ما أكثرها، فلسنا كغيرنا من أوطان الأرض، ولسنا كغيرنا من شعوب الأرض، فمسؤوليتنا عظيمة تجاه أمتنا الإسلامية، ومسؤولية قيادتنا عظيمة عظيمة، فنحمد الله سبحانه وتعالى أن ولى خيارنا أمورنا، فخرج من نسل عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود نسل قوي وفي، وفوا حق بلادهم ومواطنيهم، ورعوا أمانة والدهم حق رعايتها، ها نحن اليوم نعيش واحداً من أزهى عهود هذا الوطن، عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الرجل القوي الأمين الذي هو بحق خير خلف لخير سلف، يعضده أخوه وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، أسبغ الله عليه ثوب الصحة والعافية، ورده سالماً معافى لوطنه، وأخوه صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية وحصن الأمان الكبير، الذي ينظر إليه العالم بإعجاب وإكبار، فدامت أيام عزك يا وطني، ودامت رايتك خفاقة مرفرفة، ودامت أجيالك قوية ناهضة جيلاً بعد جيل.